
Linguistic Phenomena in the Arabic Dialects in Explaining the Seven Suspensions of Al-Zawzani

Saleh Hindi Saleh Habib Al-Halbousi
College of Education for Women, University of Anbar, Iraq
edw.drkhairiy71@uoanbar.edu.iq

ABSTRACT:

Searching in Arabic dialects is one of the important things that the reader needs to know about these dialects and their difference from one environment to another, so I wanted in this research to clarify the linguistic phenomena in the Arabic dialects, and also clarify the difference between Arabic dialect and language by referring to language books, which took care of studying These dialects and the phenomena that influenced them, whether vocal, semantic or morphological, clarified the most important phenomena that influenced these dialects.

Keyword: Phenomena; Linguistic; Dialects; Suspensions; Al-Zawzani.

الظواهر اللغوية في اللهجات العربية في شرح المعلقات السبع للزوزني

م.د. صالح هندي صالح حبيب الحلبوسي

كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار – العراق

edw.drkhairiy71@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث

البحث في اللهجات العربية من الامور المهمة التي يحتاج القارئ إلى معرفة هذه اللهجات واختلافها من بيئة إلى اخرى، لذلك اردت في بحثي هذا أن اوضح الظواهر اللغوية في اللهجات العربية، وأوضح أيضا الفرق بين اللهجة العربية واللغة من خلال الرجوع إلى كتب اللغة، التي اعتنت بدراسة هذه اللهجات والظواهر التي اثرت عليها سواء كانت صوتية أو دلالية أو صرفية، واوضحت اهم الظواهر التي اثرت في هذه اللهجات .

الكلمات المفتاحية: الظواهر، اللغوية، اللهجات، المعلقات، الزوزني.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح العرب أجمعين سيدنا النبي العربي الأمين، وبعد ... فإن البحث في اللهجات العربية وبيان خصائصها وسماتها لأمر مهم في الوقوف على أصول اللغة العربية وجذورها، ومعرفة أسرار تطورها، وأثر الأزمان والبيئات فيها، وإن كان البحث فيها أمراً ليس سهلاً ميسوراً. إذ يكتنفه كثير من الصعوبات، لفقدان كثير من الكتب التي ألفها القدماء، وحملت عنوان اللغات، سواء منها ما تعلق باللغات في القرآن الكريم أو باللغات عامة ومنها كتب لأئمة اللغة مثل الأصمعي، وأبي زيد، وأبي عبيدة، ويونس، والفراء، وابن دريد وغيرهم، وعلى الرغم من كثرة ما ألفه علماء العربية القدامى في كل فرع من فروع اللغة فإن اللهجات العربية لم تضفر منهم بمؤلف مستقل يجمع شتاتها، ويشرح غامضها، وإنما ظلت متناثرة في روايات نجدها في بطون كتب اللغة والأدب والقراءات والتاريخ وغيرها، ومن الصعوبات التي واجهتها أيضاً إغفال علماء اللغة ذكر القبائل التي تنتمي إليها اللهجات أحياناً، والاكتفاء بإطلاق اسم اللغة عليها دون نسبة وإن من أشق مراحل البحث هي عملية جمع النصوص اللهجية فتلك النصوص كانت متفرقة في مصادر شتى، فمن كتب اللغة والنحو إلى كتب تفسير القرآن وقراءاته ومعاجم وكتب الأدب وغيرها، وبعد أن اجتمعت لدي مجموعة من النصوص قمت بدراستها على الوجه الآتي: اعتمدت في دراسة اللهجة على مرحلة الجمع اللغوي، وبعد ذلك قمت بتبويب البحث على وفق ما تجمع لدي من نصوص فتضمن مقدمة وتمهيداً وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرساً للمصادر والموضوعات .

إن دراستي لهذه اللهجات هي دراسة لغوية تسجل أهم الظواهر اللغوية من النواحي الصوتية والصرفية والدلالية، وسيكون حديثي في هذا التمهيد عن بعض النقاط المهمة التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث، مثل تعريف كل من اللهجة واللغة والعلاقة بينهما، وعوامل تكوين اللهجات والعوامل المباشرة في تفرع اللغة وذكر آراء بعض العلماء في اللهجات. أما مضمون هذا البحث، فقد جاء مقسماً على ثلاثة مباحث: الأول تضمن: الظواهر الصوتية في اللهجات، والثاني تضمن: الظواهر الصرفية في اللهجات، وأما الثالث فقد تضمن: الظواهر الدلالية في اللهجات .

التمهيد

اللغة : اللُّسْنُ : وهي فُعْلة من لَعَوْتُ : أي تكَلَّمْتُ، وقيل : أصلها لُغِيٌّ أو لُغُوٌّ، والهَاءُ عوض ، وتجمع على لغات ولغون^(١) .

اللغة اصطلاحاً :

قال أبو الفتح عثمان بن جني : " حد اللغة : أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " ^(٢)، وعلق عليه الدكتور محمود حجازي بقوله : " وهذا التعريف دقيق، ويتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند الباحثين المعاصرين، فهو يؤكد من جانب الطبيعة الصوتية للرموز اللغوية، ويبين أيضاً أن وظيفتها الاجتماعية هي التعبير ونقل الفكر في إطار البيئة اللغوية، ويذكر كذلك أنها تؤدي وظيفتها في مجتمع بعينه فلكل قوم لغتهم " ^(٣).

اللهجة لغة :

لَهَجَ بالأمر لهجاً فهو لهجٌ وهَجٌّ وهَجٌّ وألهج كلاهما : أولع به واعتاده، واللَّهَجَةُ واللَّهَجَةُ : طرف اللسان، وجرس الكلام، والفصيل يَلْهَجُ أمه : إذا تناول ضرعها يمتصه، ولهجة الفصال: أخذت في شرب اللبن، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ما أظلت الخضراء ولا أفلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر " ^(٤).

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث :

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصه، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة ^(٥) .

العلاقة بين اللغة واللهجة :

هي علاقة بين العام والخاص فاللغة تشمل عادةً على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات^(٧).
(لعل العرب الاولين كانوا يستعملون كلمة (اللسان) بدلاً من كلمة (اللغة) وبناء على عدم ورود كلمة (لغة) في آداب العرب المتقدمين وفي القرآن الكريم، استنتج بعض الباحثين المحدثين انها دخيلة على العربية، وأنها معربة عن كلمة (logs) الاغريقية التي تعني كلمة أو فكرة. ولكن ما يؤكد عربية هذه الكلمة وجود مادة (ل غ و) في الآداب العربية، وفي القرآن الكريم، وهي تعني الأصوات الإنسانية وغيرها وما يمكن أن يشبهها من معانٍ مختلفة)^(٨).

الصفات التي تتميز بها اللهجات :

لعلها تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها، إذاً فالفرق الذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان مثل^(٩) :-
١- الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية .
٢- الاختلاف في تخفيف الهمز وتسهيله .
٣- الاختلاف في الفتح والإمالة .
٤- الاختلاف في التذكير والتأنيث .
٥- الاختلاف في الإظهار والإدغام .
٦- الاختلاف في التعليل والترقيق .
٧- الاختلاف في صور الجمع نحو: (أسرى، أسارى).

كيف تتكون اللهجات :

بشكل عام تتكون اللهجات وتختلف بسبب عاملين رئيسيين أولهما هو الانعزال بين بيئات المجتمع الواحد .

فالانعزال يكون بسبب التضاريس الجغرافية من جبال، وأنها، وصحارٍ، وانعزال آخر بسبب اختلاف الظروف الاجتماعية داخل مجتمع لغة واحدة. هذا الانعزال مهما كان نوعه، هو العامل الذي يفصل أبناء الشعب الواحد ويقلل الاحتكاك فيما بينهم . ومن ثمَّ: نتيجة لذلك تتكون مجاميع صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة، والمختلفة، التي في العادة تتطور تطوراً مستقلاً بعد قرن أو اثنين، ويباعد الانعزال بين تلك البيئات اللغوية، ويشعبها إلى لهجات متميزة .

العامل الآخر : هو الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة. قد يغزو شعب ما من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها لغة خاصة بهم، فيقوم صراع عنيف بين اللغة الأم، واللغة الغازية، فتكون النتيجة الحتمية، إما القضاء على إحدى اللغتين قضاءً قد يكون تاماً، أو إيجاد وإنشاء لغة جديدة مشتقة تجمع بين اللغتين (الغازية والمغزوة) مثل الصراع اللغوي: حيث غزا العرب جهات كثيرة متعددة اللغات في المنطقة استطاعت اللغة العربية الانتصار على اللغة الأم وحلت محلها. فقضت على الآرامية في العراق والشام، وعلى القبطية في مصر وعلى البربرية في بلاد المغرب وعلى الفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة^(٩) .

العوامل المباشرة في تفرغ اللغة^(١٠) :

١-عوامل اجتماعية سياسية تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات. وذلك أن اتساع الدولة، وكثرة المناطق التابعة لها، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها ... كل ذلك يؤدي غالباً إلى ضعف سلطانها المركزي، وتفككها من الناحية السياسية، وانقسامها الى دويلات أو دول مستقل بعضها عن بعض. وغنى عن البيان أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية .

٢-عوامل اجتماعية نفسية تتمثل في ما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في النظم الاجتماعية والعرق والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان . فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صدها في أداة التعبير .



٣- عوامل شعبية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من ظروف الأجناس والفصائل الإنسانية التي يتمتعون إليها والأصول التي انحدرت منها. فمن الواضح أن لهذه الظروف آثار بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات .

٤- عوامل جسمية فيزيولوجية تتمثل في ما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق. فمن المحال مع فروق كهذه أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمداً طويلاً .

نشأة العربية الفصحى :

تعرف العربية الفصحى بلغة عدنان مقابلة لها بلغة قحطان وتعرف كذلك بلغة مضر ويفضل المتأخرون تسميتها بلغة قريش أو مكة وعندنا أن هذه التسمية الأخيرة ليست دقيقة ذلك لأن الدور الذي لعبته قريش أو مكة في تكوين هذه اللغة قبل الإسلام ثانوي لا يؤبه له. بدليل أن الشعر الذي اعتمده الصرفيون والنحويون عند أستنباط قواعد اللغة وأحكامها - وأكثر ما اعتمده الشعر الجاهلي - كان شعراً - نجدياً حجازياً - ولا ينكر اللغويون القدامى أن جل ما أخذوه كان عن الأعراب لا عن أهل المدن وتحقيقاً عن قيس وتميم وأسد. غير أن نسبة الفصحى إلى قريش إسلامية . وذلك لما اكتسبته قريش ومكة من مكانة دينية سياسية سامية. ومهما يكن من أمر هذه الأسماء التي عرفت وتعرف به هذه اللغة . عدنانية، مضرية، قريشية مكية، نجدية - حجازية - فإن دلالتها واحدة هي هذه اللغة التي انحدرت إلينا والتي نعرفها نحن اليوم بالعربية الفصحى^(١) .

" من الواضح أن اللغويين القدماء خلطوا بين بعض تسميات اللهجات، ولقد حصل هذا الخلط بسبب عزوهم اللهجات إلى القبائل حيناً وإلى البيئة الجغرافية حيناً آخر، وهكذا نشأت تسميات كلمة (نجد) ولهجة (تهامة) ولهجة (اليمن) بجانب تسميات هذه اللهجات بأسماء القبائل الكبيرة التي سكنت تلك المناطق، فنجدهم يطلقون على لهجة (الحجاز) لهجة (قريش) وعلى لهجة (نجد) لهجة (تميم) " (١) .

ذهب بعض العلماء، إلى أن اللهجات لا وجود لها، بمعنى أنه لا توجد حدود فاصلة واضحة، بين لهجة وأخرى، أو بينها وبين اللغة المشتركة التي تنتمي إليها تلك اللهجة . ويقول (جاستون باري) أحد الذين

يذهبون هذا المذهب : " ليست هناك أي حد حقيقي، يفصل بين فرنسي الشمال، وفرنسي الجنوب، فصور التكلم الشعبي عندنا، تمتد على أرض الوطن، من طرف إلى آخر، كأنها بساط نضجت ألوانه المتنوعة في كل نقطة منه، بعضها على بعض، وأصبحت درجات لا يكاد يميز بعضها من بعض " (١٣) . قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بـ(الألفاظ والحروف) : " كانت قريش أجود العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانة عما في النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم أشكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم " (١٤) .

" عقد ابن جنني في الخصائص باباً بعنوان : باب اختلاف اللغات وكلها حجة، وواضح من عنوان الكتاب أنه يمكن أن يحتج بأية لهجة من لهجات العرب، وكونها مما يحتج به يعني جواز استعمالها، بل جواز القياس عليها، وقد نص على ذلك خلال كلامه في هذا الباب : وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطيء، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه " (١٥) .

قال الأصمعي : " اختلف رجل من مضر ورجل من ربيعة قال المضري : السقر، وقال الربيعي : الصقر، فأقبل رجل من قضاة فأخبراه فقال : لا أقول كما قلتما وإنما هو الزقر " (١٦) .

المبحث الأول : الظواهر الصوتية في اللهجات

١- ذكر امرؤ القيس في معلقته :

قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

السقط : منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه، والسقط أيضاً : ما يتطاير من النار، والسقط أيضاً المولود لغير تمام، وفيه ثلاث لغات : سَقَط و سِقْط و سُقْط وفي هذه المعاني الثلاثة اللوى : رمل يعوج ويلتوي (١٧) .



٢- أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، وعلى أن قبائل نجد قد عرفت عنهم الإمالة في كلامهم، ويظهر أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده قد انقسمت إلى شعبتين: الشعبة الأولى تؤثر الفتح، أو بعبارة أخرى لا تستقيم ألسنتها بغيره، والشعبة الأخرى قد شاعت فيها الإمالة، ويمكن بصفة عامة أن ننسب الفتح إلى جميع القبائل التي كانت مسكنها غربي الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال قريش والأنصار وثقيف وهوزان وسعد بن بكر وكنانة، وأن تنسب الإمالة إلى جميع القبائل الذين عاشوا في وسط الجزيرة وشرقها وأشهرها: تميم وأسد وطَيِّء وبكر بن وائل وعبد قيس وتغلب^(١٨).

٣- إن الإمالة جائزة لا واجبة بالنظر إلى لسان العرب، لأن العرب يختلفون في ذلك فمنهم من أمال وهم تميم وأسد وقيس ويامة وأهل نجد، ومنهم من لم يمل إلا في مواضع قليلة وهم أهل الحجاز، وباب الإمالة الاسم والفعل بخلاف الحرف فإنه وإن أميل منه شيء فهو قليل جداً بحيث لا ينقاس بل يقتصر فيه على مورود السماع وأسباب الإمالة كما ذكر أبو بكر بن السراج استخراجاً من كتاب سيبويه ستة وهي: كسرة تكون قبل الألف، أو بعدها، وياء قبلها، وانقلاب الألف عن الياء، وتشبيه الألف بالألف المنقلبة عن الياء، وكسرة تعرض في بعض الأحوال وذلك ما لم يمنع من ذلك مانع على ما تبين^(١٩).

٤- (وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ)^(٢٠) قرئت كلمة (القسطاس) بكسر القاف (حفص بن عاصم) وقرئت بضمها (وهي قراءات بقية السبعة)، وهما لغتان فالضم لغة الحجاز والكسر لغة غيرهم^(٢١).

٥- في (أولئك) لغات: لغة الحجاز (أوليك) بالياء، وأهل نجد وقيس وربيعه وأسد يقولون (أولئك) بهمزة^(٢٢).

٦- قال ابو حيان: (أنذرتهم) بتحقيق الهمزتين، وهي: لغة تميم، وبتسهيل الثانية وهي: لغة الحجاز^(٢٣).

٧- مما وقع في آخر الكلمة قولهم نضح ونضح، وهما للهاء، والنضح أقوى من النضح، قال سبحانه وتعالى: " فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ " ^(٢٤)، فجعلوا الحاء - لرقتها - للهاء الضعيف، والحاء - لغلظها - لما هو أقوى منه^(٢٥).

٨- قال ابن عاشور: وفك الدالان من (يحادد) ولم يدغما؛ لأنه وقع مجزوماً فجاز فيه الفك والإدغام، والفك أشهر في القرآن وهو لغة أهل الحجاز، وقد ورد فيه الإدغام نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقَّ﴾ في قراءة جميع العشرة وهم لغة تميم^(٢٦).



٩- اختلف العلماء في اشتقاق لفظ (نبي)، فقال قوم: هو من (النبا) وأصله الهمزة، وقال آخرون هو من (النوبة) وهو العلو والارتفاع فمذهب سيبويه أن (النبي) أصله مهموز اللام، ولكن قال عن تحقيق الهمزة فيه بأنه قليل رديء^(٢٧): جاء في الكتاب: ولقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة وذلك قليل رديء^(٢٨).

١٠- إبدال الهمزة المبدوء بها عيناً في لغة تميم وقيس فيقولون: (عِنكَ فَاضِلٌ) أي: إنك و (عنت كريم) أي: أنت، ويسمى هذا الإبدال عننة تميم وقيس^(٢٩).

١١- لغة أهل الحجاز فك المثلين في الفعل المضارع المضعف المجزوم بالسكون، وفي فعل الأمر المبني عليه قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ (البقرة: ٢١٧) وقال تعالى: ﴿وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (لقمان: ١٩)، ولغة تميم الإدغام فتقول: (مَنْ يَرْتَدِّ) وبه قرأ وتقول: (غَضُّ)، قال الشاعر:

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْباً بَلَّغْتَ وَلَا كِلَاباً^(٣٠)

١٢- قوله تعالى: ﴿وَأَيُّدُنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة: ٨٧) حيث قرأ العشرة عدا ابن كثير بضم الدال في (القدس) اتباعاً لضمة القاف^(٣١).

٣١- قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ (الحج: ٣٤، ٦٧) حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف (منسكا) بكسر السين، وقرأ الباقون بفتحها وقراءة الفتح في عين مثل هذا الوزن اشتهرت به قبيلتا طيء وأسد وقبائل نجد، أما تميم فقد كسرت العين في هذا البناء خلافاً لغيرها من العرب^(٣٢).

١٤- قال أبو عبيدة تميم من أهل نجد، يقولون (نهي) للغدير، وغيرهم يقولون (نهي) وقال يونس أهل العالية يقولون (الوتر) في العدد و (الوتر) في الذخل، و تميم تقول (الوتر) في العدد والذخل، ويقال (الصرع) لغة قيس و (الصرع) لغة تميم وكلاهما مصدر صرعت^(٣٣).

١٥- قيس تقول: ناقة عَجَلِزَة، و تميم تقول عَجَلِزَة^(٣٤).

المبحث الثاني: الظواهر الصرفية في اللهجات

١- ذكر امرؤ القيس في معلقته :

أَلَا رَبِّ خَصْمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ نصيحٍ على تعذاله غير مُؤْتَلٍ

الخصم: لا يثنى ولا يجمع لا يؤنث في لغة شطر من العرب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (ص: ٢١) ويثنى ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب، ويجمع على الخصام والخصوم^(٣٥).

٢- وذكر أيضاً في معلقته :

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ عَرْقِي عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيْشُ عُنْصَلٍ

القصوى والقصيا تأنث الاقصى: وهو الأبعد، والياء لغة نجد، والواو لغة سائر العرب^(٣٦).

٣- ذكر زهير بن أبي سلمى في معلقته :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَخْلُ بِفَضْلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُذَمُّ

يقول: من كان ذا فضل ومال فبخل به استغني عنه وذم، فأظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز؛ لأن لغتهم إظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف^(٣٧).

٤- وذكر أيضاً في معلقته :

وَمَنْ يُوفٍ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُهْدَقَلْبُهُ إِلَى مُطَمِّنِ الْبِرِّ لَا يَتَجَمِّمُ

وفيت بالعهد أفي به وفاء وأوفيت به إيفاء، لغتان جيدتان والثانية أجودهما؛ لأنها لغة القرآن قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (البقرة: ٤٠) ...^(٣٨).

٥- عزا الفراء إلى الحجاز (أوفى)، كما نسب إلى نجد (وفى) بغير ألف وقال ابن قتيبة: وفيت بالعهد وأوفيت به، وساق الزجاج قول الشاعر مستشهداً على اللهجتين:

أما ابن طوقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا^(٣٩)

وقال ابن جني عن هاتين الصيغتين (أوفى ووفى) لغتان قويتان^(٤٠).

- ٦- العنق مؤنثة في قول أهل الحجاز، يقولون (ثلاث أعناق) ويصغرونها على (عُنَيْقَة). وغيرهم يقول (هذا عنق طويل) ويصغره فيقول (هذا عنيق) ^(٤١).
- ٧- (الصَّاع) يؤنثه أهل الحجاز، ويجمعونه ثلاثها إلى عشرها: أصعُّ وأصوعُ، الكثيرة: صيعان، وأسد وأهل نجد يذكرونه ويجمعونه على: أصواع، وربما أنثه بعض بني أسد ^(٤٢).
- ٨- شعير : قال الزجاج : (أهل نجد تؤنثه وغيرهم يذكروه، والجنس المميز مفردة بهاء التأنيث يؤنث في لغة الحجاز ويذكر في لغة تميم ونجد) ^(٤٣).
- ٩- فعل - أفعال : عنى اللغويون بأبنية الأفعال فشملت عنايتهم المجرد والمزيد والمعروف أن كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى، ولكن اللغويين لاحظوا أيضاً أن هناك أفعالاً لا تأتي (فعل - أفعال) والمعنى واحد ولم يعن اللغويون كثيراً بنسبة ذلك إلى لغات القبائل، ولكني لاحظت بمعنى الأفعال من هذا الباب منسوبة فإن (أحق) و (أفتن) و (آلات) و (أحزن) قد نسبت إلى نجد وتميم، وأن مجردها نسب إلى الحجاز وقريش ^(٤٤).
- ١٠- (نَسْتَعِين) و (نِسْتَعِين) بفتح النون وكسرها، قال الفراء: هي مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها ^(٤٥).
- ١١- التخفيف: ورد أن تميماً وربيعاً يقولان الثلث بإسكان اللام إلى العشر، وأهل الحجاز وأسد الثلث إلى العشر، وأن بكر بن وائل و تميماً يقولان في (عَلِمَ الرجل) (عَلِمَ) بإسكان اللام ^(٤٦).
- ١٢- ان جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت: إحدى عشرة بلغة بني تميم، كأنها قلت: إحدى نبقة. وبلغة أهل الحجاز: إحدى عشرة كأنها قلت: إحدى تمرة. وهما حرفان جعلتا اسماً واحداً ضموا إحدى إلى عشرة ولم يغيروا إحدى عن حالها منفردة حين قلت: إحدى وعشرون سنة ^(٤٧).
- ١٣- الإبهامُ : مؤنث، وتذكيره لغة بعض بني أسد ^(٤٨).

المبحث الثالث: الظواهر الدلالية في اللهجات

١- قال امرؤ القيس في معلقته:

مُهْفَهْفَةٌ غير مُفَاضِيَةٍ ترائبها مَصْقُولَةٌ كالسَّجْنَجَلِ

السجنجل: المرآة، لغة رومية عربتها العرب، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة^(٩٤).

٢- يقول عمرو بن قميئة:

فبيني على طيرٍ سنيحٍ غوسه وأشأم طير الزاجرين سنيحها

المعروف أن العرب تختلف في العيافة فمنهم من يتيمن بالسانح، ويشأم بالبارح، وهم أهل نجد، ومنهم من يخالف ذلك وهم أهل الحجاز، ولذلك نرى النابغة - وهو نجدى - يشأم بالبارح في قوله:

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك تغاب غراب الأسود

وقال كثير - وهو حجازي - ممن يشأم بالسانح:

أقول إذا ما الطير مرّت مخيفةً سوانحها تجري ولا أستثيرها

والإشكال هنا في قول عمرو بن قميئة ذلك النجدى الذي كان يجب عليه أن يتيمن بالسانح تبعاً للهجة قومه، ولكنه تكلم بما تكلم به أهل الحجاز فتشأم بالسانح فهذا أن دل فإنما يدل على أن الحدود بين الشرق والغرب قد انهارت وخف الخلاف بينهما، حتى أصبحنا - والأخير - أن نسمع نجدياً كهذا الأعرابي يجد نفسه طليقاً فيكلم كما تكلم به أهل الحجاز، واعتقد أنه لو سار على لهجة قومه لما أعياه ذلك ولما حدث للبيت أي تشويهه عروضي والافأ تشويه يحدث لو قال (وأيمن طير الزاجرين سنيحها)، أو (وأحسن) على لهجته^(٩٥).

٣- يسعوب قريش: سيدهم، مثل اليسعوب ذكر النحل^(٩٦).

٤- السدفة حرف من الأضداد فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظلمة وفي لغة قيس: الضوء^(٩٧).

٥- إذا بلغت البلحة أن تحفر وتستدير قبل أن تشتد فأهل نجد يسمونه الجدال^(٩٨).

٦- كنانة وخزاعة وهذيل يقولون (لم أرج) يريدون (لم أبال)^(٩٩).

٧- أهل الحجاز يقولون (مبروراً) أي (مأجوراً)^(١٠٠).



- ٨- الثمر الذي يسمى (الخوخ) يسميه أهل الحجاز (الفرسك) ^(٥٦) .
- ٩- كلمة (أمانيهم) من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيَهُمْ﴾ (البقرة: ١١١)، قال أبو عبيدة: (أمانيهم) (أباطلهم) بلغة قريش ^(٥٧)، وجاء في تفسير البحر المحيط: (تلك أمانيهم)، يحتمل أن يكون المعنى: (تلك أكاذيبهم) و(أباطيلهم) أو (مختاراتهم) و (شهواتهم) أو (تلك تلاوتهم) ^(٥٨) .
- ١٠- قرأ الجمهور: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ (الكهف: ٩٦) وفي مصحف ابن مسعود (حتى اذا ساوى بين الجبلين)، والقراءة تقدم لفظتين مترادفتين أما الأولى (الصدفين) فيذكر أبو عبيدة إذا تدل على الجبلين في لهجة تميم، ونحن نرجح أن اللفظة أقرب إلى الذي يؤدي إليه الآية فإذا كان الجبل اسماً لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام والاطراد فإن الصدف أخص منه، إذ الصدف (إقبال إحدى الركبتين على الأخرى) ففيه - أولاً - معنى الليل والالتقاء (يقال: جانبي الجبل إذا تحاذيا صدفان وصدفان تصادفهما أي تلاقيهما وتحاذي هذا الجانب، الجان الذي يلاقيه وما بينهما فج أو شعب أو واد ومن هذا يقال: صادفت فلاناً أي لاقيته) ^(٥٩) .
- ١١- الهجرس في لهجة تميم هو الثعلب وفي لهجة أهل الحجاز القرد ^(٦٠) .
- ١٢- الماء العد بلغة تميم الكثير وبلغة بكر بن وائل الماء القليل ^(٦١) .
- ١٣- قال أبو زيد: الألفتُ في كلام قيس: الأحمق، والألفت في كلام تميم: الأعرس ^(٦٢) .

الخاتمة

في نهاية هذا الجهد المتواضع، توصلت الى ان هذه الدراسة تتطلب تصفح جميع المؤلفات العربية، لان اهتمام العرب بالمسائل اللغوية، لم يقتصر على اللغويين والنحويين، فإننا نجد هذا الاهتمام عند الجغرافيين والمؤرخين، لذلك فإننا كثيراً ما نعثر على ملاحظات مهمة، عن اللهجات العربية، في غير كتب اللغويين .
وختاماً أسأل الله تعالى ان يوفقنا لخدمة لغة دينه الحنيف انه سميع مجيب الدعاء، والله الحمد من قبل ومن بعد.

المصادر والمراجع

- ١- الطعان، هاشم الطعان، الادب الجاهلي في لهجات القبائل واللغة الموحدة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ م .
- ٢- ابن السكيت، اصلاح المنطق لابن السكيت (١٨٦-٢٤٤هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر .
- ٣- الأنباري، ابو بكر الأنباري، الاضداد، طبعة الكويت ١٩٦٠ م .
- ٤- البلوي، الف باء للبلوي (ت ٦٠٤هـ) طبع في المطبعة الوهبية في مصر ١٢٩٧هـ، تحقيق : خالد عبدالغني محفوظ .
- ٥- التوحيدي ، ابو حيان، تفسير البحر المحيط ، القاهرة .
- ٦- الحلي، جلال الدين، تفسير الجلالين، ط١ ، القاهرة ، دار الحديث ، تحقيق : عبدالحميد الحنفي .
- ٧- ابو الفتح، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٨- الشجيري، هاوي احمد فرحان، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية واثرها في استنباط الاحكام الشرعية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، دار البشائر الاسلامية .
- ٩- النعيمي، حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠ م .
- ١٠- الحربي، خالد قاسم بن دومي عبدالله، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، اطروحة دكتوراه في الدراسات اللغوية من جامعة اليرموك في الاردن ، مطبعة عالم الكتب الحديث و جدار للكتاب العلمي .
- ١١- أبو طالب، د. سعيد مصطفى، الدلالة الصوتية في اللغة، ١٤٣٨هـ .
- ١٢- الزوزني، حسين بن احمد بن حسين (ت ٤٨٦هـ)، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .
- ١٣- الحمد، غانم قدوري، ظواهر لغوية في القراءات القرآنية، دار عمار، الاردن ، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- ١٤- عبد التواب، رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي القاهرة- مصر ، ط٦، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- ١٥- أنيس، ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة، ١٩٩٩ م .
- ١٦- أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب(سيبويه) (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨ م .
- ١٧- أبو محمد، عبدالله بن عبد المؤمن بن المبارك (ت ٧٤١هـ)، الكنز في القراءات العشر، تحقيق : خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
- ١٨- حجازي، د. محمود حجازي، اللهجة العربية عبر القرون، مطابع دار الكتاب العربي ، ١٩٦٨ م .
- ١٩- الراجحي، عبدة الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٦م .
- ٢٠- الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات في التراث العربي، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣ م .
- ٢١- فريجة، أنيس فريجة، اللهجات واسلوب دراستها، دار الجيل بيروت ، ط١، ١٩٨٩ م .
- ٢٢- المطليبي، غائب فاضل المطليبي، لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة، دار الحرية للطباعة ، العراق ، بغداد ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨ م .
- ٢٣- أبو العباس، أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)، مجالس ثعلب، القاهرة، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر .



- ٢٤- أبو الفتح، عثمان بن جني، المذكر والمؤنث، تحقيق: طارق نجم عبدالله، دار البيان العربي .
٢٥- الفراء، محمد بن يحيى (ت٢٠٧هـ)، المذكر والمؤنث، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث .
٢٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، المزهرة في علوم اللغة، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
٢٧- محيسن، محمد سالم، المقتبس في اللهجات العربية والقرآنية، ١٩٨٦م .
٢٨- كريم، د. محمد رياض، المقتضب في لهجات العرب، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
٢٩- ناصف، حنفي ناصف، مميزات لغات العرب، ط٢، مطبعة السعادة بمصر ١٣٣٠هـ .
٣٠- وافي، د. علي عبد الواحد، نشأة اللغة عند الانسان الطفل، دار النشر، نهضة مصر، ٢٠٠٢م .
٣١- أبو مسحل، النوادر، ط دمشق، ١٩٦١م .
٣٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

المعاجم

- ١- أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد، جوهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ١٩٨٧م، ط١ .
٢- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) لسان العرب، ط٤، ٢٠٠٥م، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان .
٣- ابن سيده، علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

الهوامش

- (١) لسان العرب ٢١٣/١٣ .
(٢) الخصائص ٣٣/١ .
(٣) اللغة العربية عبر القرون ص٤ .
(٤) المحكم والمحيط الاعظم ١٦٧/٤ .
(٥) في اللهجات العربية ص١٦ .
(٦) في اللهجات العربية ص١٦ .
(٧) المقتضب ص٤٩-٥٠ .
(٨) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ص١٠ .
(٩) في اللهجات العربية ص٢١ .

- (١٠) نشأة اللغة عند الانسان الطفل ص ١٢٠-١٢١ .
- (١١) اللهجات واسلوب دراستها ص ١٥-١٦ .
- (١٢) لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ص ٤٥ .
- (١٣) فصول في فقه اللغة ص ٧١ .
- (١٤) المزهري في علوم اللغة وانواعها ١/١٦٧ .
- (١٥) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٨٢ .
- (١٦) كتاب الف باء ٢/٣٦٤ .
- (١٧) شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٣٥-٣٦ .
- (١٨) في اللهجات العربية ص ٤١ .
- (١٩) همع الهوامع ٣/٤١٤-٤١٥ .
- (٢٠) سورة الاسراء / آية : ٣٥ .
- (٢١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣٦ .
- (٢٢) لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ص ٤١ .
- (٢٣) الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية ص ٢٩-٣٠ .
- (٢٤) سورة الرحمن / آية : ٦٦ .
- (٢٥) الدلالة الصوتية في اللغة د. سيد مصطفى .
- (٢٦) دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم ص ٣ .
- (٢٧) الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية واثرها في استنباط الاحكام الشرعية ص ١٠٠-١٠١ .
- (٢٨) الكتاب ٣/٥٥٥ .
- (٢٩) مميزات لغات العرب ص ١٣ .
- (٣٠) مميزات لغات العرب ص ٣٥ .
- (٣١) الكنز في القراءات العشر ص ٦٤ .
- (٣٢) الكنز في القراءات العشر ص ٦٣ .
- (٣٣) اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٣٠-٣١ .
- (٣٤) الموجع السابق ص ١٢٢ .
- (٣٥) شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٥٨ .
- (٣٦) المرجع السابق ص ٧٧-٧٨ .

- (٣٧) المرجع السابق ص ١٠٥ .
(٣٨) شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٥٠ .
(٣٩) الخصائص لابن جني ١ / ٣٧١ .
(٤٠) المرجع السابق ٣ / ٣١٩ .
(٤١) المذكر والمؤنث للفراء ص ٦٤ .
(٤٢) المرجع السابق ص ٨٧ .
(٤٣) الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ص ١٦٠ .
(٤٤) المرجع السابق .
(٤٥) المزهري للسيوطي ١ / ٢٠٢ .
(٤٦) لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ص ٤٠ .
(٤٧) الكتاب ٣ / ٥٥٧-٥٥٨ .
(٤٨) المذكر والمؤنث لابن جني ص ٥٦ .
(٤٩) شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٥٢ .
(٥٠) اللهجات العربية في التراث ص ٦٧-٦٨ .
(٥١) مجالس ثعلب ١ / ٣٢٥ .
(٥٢) الاضداد لابن الانباري ص ١١٤ .
(٥٣) النوادر الابي مسحل ٢ / ٤٣٦ .
(٥٤) الاضداد لابن الانباري ص ١٨ .
(٥٥) مجالس ثعلب ٢ / ٧٣ .
(٥٦) جمهرة اللغة ١ / ١٧٣ .
(٥٧) تفسير الجلالين ١ / ٥٦٢ .
(٥٨) تفسير البحر المحيط ١ / ٢٦٦ .
(٥٩) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٩٩ .
(٦٠) لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ص ٣١ .
(٦١) المرجع السابق ص ٤٢ .
(٦٢) المزهري للسيوطي ١ / ٣٠١ .